كلمات وحدوية

١ ــ لاني أحب بلادي ، وأرض بلادي ، ويأسرني في بلادي بنوها ،
وددت لو اني أضم شيوخ بلادي ، وأمسح بالشفتين الدموع التي طالما ذرفوها ؛
وأزرع في حدقات عيونهم بذرة العافيه ،
لكي يشهدوا مهرجان بلادي ، وفرحتها الشافيه
لكي يهزجوا .. يرقصوا رقصات الشباب الرشيقه
لمجد بلادي العريقه ،
لكي يصبح الحلم ، أنقى حقيقه !

*

وددت لو اني على كل قبر شهيد بأرض بلادي
أسمّر نجمه ،
وأفرد فوق خضيب المضاجع ــ يا للدم العربي السكيب ! ــ سماء ، وأنشر غيمه
فتبعث أطيافهم بيننا
تكلل هاماتها بالزهور النديه
تسطر أسماءها بالدماء الزكيه
على صفحة ماجده ،
تظل ، بأعماقنا
وثيقة وحدتنا الخالده !

*

٢ ــ على محمل من ضلوع الاحبة علّ البناء ،
وشيده صرحا منيعا !
وسيجه بالمهج الخافقه
وطيّر رفوف الحمام ، تحلق بين ذراه وبين السماء
وتهدل للذروة الشاهقه
مغاني اباء !

*

أيا باني الصرح عجّل ــ رعاك الاله ــ وشيده ، يا لهف اللاهفين !
وعل البناء ، فيا باني الصرح طالت مسيرتنا في حنايا السنين ،
فرادى ، ضعافا ، ومستعبدين
لنا البيت والحقل ، أما الظــــلال ، وأما الغــلال فللناهبين !
ويا باني الصرح ، كم أثخنتنا جراح !
وكم عصفت بالبيوت الحبيبة هوج رياح !
فشيده ــ نفديك ــ شيده حصنا لنا
نلم بظلته شملنا ،
وأرس قواعده بيننا ،
وأرسله : قمته في عباب السماء
نشيد اباء ، وترجيع لحن ،
وعنوان مجد وسعد ويمن !
تحد به عاديات الزمان ، تحد الفناء
وعجل أيا باني الصرح ، تفديك أرواحنا !

*

٣ ــ غدا ، في الرحاب المجــــيدة ، سوف يهيم الصغار العرب ،
يغسّل أعينهم أي ضوء ، وتغشى مباسمهم دفقات اباء وحب !
وفي أمسيات الشتاء الطويــلة ، سوف يصيخ الصغار
لأية قصة مجد ، وأية بشرى انتصار ، وأي حديث فخار ،
بدايته محمل من ضلوع الاحبة شيد ، منيعا عليه البناء
وآخره « نفتديك أيا صرحنا بالدماء ! »
وتبقى تلوح ، تشع بأعينهم نظرة ماجده ،
تتيه ، تدل ، بوحدة أمتنا الخالده !

حكمت العتيلي